

الإنتاج المعرفي لعلماء قسنطينة خلال العصر الوسيط،
دراسة إحصائية تحليلية.

✍️ ~~~~~ أ. نصيرة عزرودي**

تمهيد: نشط علماءنا الأوائل في حقل الكتابة والتصنيف مقارنة بنظرائهم من المشاركة والمغاربة⁽¹⁾ فجاءت كتاباتهم متنوعة وغزيرة حاولنا قدر المستطاع - وهذا جهد المقل - تغطية هذه التصانيف بمدينة قسنطينة بغية وضعها نصب أعين الطلبة الباحثين، وليستوعبوا حجم هذه المؤلفات، خاصة المخطوطة منها والمفقودة، كي يأخذهم الحماس العلمي للكشف عن المجهول من تراثنا عن طريق تضافر الجهود بين الباحثين، لعل الله يكتب لنا قدرا إضافيا من التأليف الجزائرية ونحذو حذو أشقائنا من تونس والمغرب للتعريف بتراثنا الزاخر بالنشر والدراسة والتحقيق.

وعليه سنخضع هذا البحث المتواضع إلى دراسة إحصائية تهدف إلى الوصول إلى أكبر عدد من الملاحظات والنتائج العلمية والتاريخية.

هذه الدراسة الإحصائية ستمكّننا أيضا من معرفة نسبة المؤلفات المطبوعة التي ألفها علماء قسنطينة بالمقارنة مع ما بقي منها مخطوطا أو مفقودا، وعليه سنبي على هذه الإجابة انطبعا حول اهتمام الباحثين المعاصرين خاصة منهم الجزائريين لتحقيق هذا التراث المخطوط.

ولتغطية عناصر هذا الموضوع نطرح التساؤلات التالية: ما هو اللون التألفي السائد على مصنفات علماء قسنطينة؟ أي القرون شهد انتعاشا أو انتكاسا في ميدان التأليف؟ وهل مثلت المصنفات المفقودة نسبة عالية في تراث علماء قسنطينة؟ ما هي أشهر البيوتات العلمية التي برعت في ريادة التأليف؟ وهل كان التأليف حكرا على بعض الأسر بعينها؟

أولا: العلوم الدينية:

1- الكتب والمتون والمختصرات الفقهية:

المطبوعة:

*أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المراكشي المغربي المعروف بابن أبي زيد الضرير القسنطيني (ت807هـ/1404م)

- إسماع الصمّ في إثبات الشرف من قبل الأم، دراسة وتحقيق مريم لولو، ط2، مطبعة الشرق، وجدة، 2006م.

* أستاذة مساعدة في التاريخ الإسلامي - قسم التاريخ - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.

المفقودة:

- * حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن القنفذ القسنطيني (ت.750هـ) - المسنون في أحكام الطاعون⁽²⁾.
- * ابن القنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسنطيني (ت.810هـ/1407م-1408م). - اللباب في اختصار الجلاب⁽³⁾.
- معاونة الرائض في مبادئ الفرائض⁽⁴⁾.
- تقييدات في مسائل مختصرة مختلفة⁽⁵⁾.
- أنوار السعادة في أصول العبادة⁽⁶⁾.

المخطوطة:

- * إبراهيم بن قائد بن موسى بن عمر بن سعيد أبو اسحاق الزواوي القسنطيني (ت.857هـ/1453م) المناسك، يوجد نسخة منه في الأمبروزيانا، ميلانو - إيطاليا، رقم الحفظ، [CC/I (86 Sup)].
- 2- الشروح والحواشي والتقريرات الفقهية:

المفقودة:

- * إبراهيم بن قائد بن موسى بن عمر بن سعيد أبو اسحاق الزواوي القسنطيني (ت.857هـ/1453م) - فيض النيل في شرح مختصر خليل⁽⁷⁾.
- تسهيل السبيل لمقتطف أزهار روض الخليل، وهو كتاب في شرح خليل في الفقه، في ثمان مجلدات⁽⁸⁾.
- تلخيص كتاب "البيان لابن رشد"⁽⁹⁾.
- تحفة المشتاق في شرح مختصر خليل بن إسحاق⁽¹⁰⁾.
- * أبو زكريا شرف الدين يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون المعروف بالعلمي، القسنطيني (ت.888هـ/1483م) - شرح الرسالة⁽¹¹⁾.
- تعليقات على المدونة⁽¹²⁾.
- تعليقات على مختصر خليل⁽¹³⁾.

المخطوطة:

- * عمر بن محمد الأنصاري، المعروف بالوزان، القسنطيني (ت.960هـ/1553م) - تعليق على قول خليل، وخصّصت نية الخالف، مخطوط توجد نسخة منه في مكتبة برنستون، برنستون، الولايات المتحدة الأمريكية، رقم الحفظ 178.
- * أبو محمد عبد اللطيف المسبح المرداسي، القسنطيني (ت.980هـ/1573م)

- عمدة البيان في معرفة فروض الأعيان، وهو شرح على الدررة البيضاء للأخضري، مخطوط توجد منه العديد من النسخ منها، نسخة في جامع الزيتونة، تونس رقم الحفظ 912/271 - نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس رقمها (4542).

- شرح مختصر الأخضري في العبادات، مخطوط توجد منه العديد من النسخ منها: نسخة في الخزانة الأحمديّة بجامع الزيتونة، تونس، رقم الحفظ (3061)، ونسخة بمكتبة الحرم النبوي، المدينة المنورة، السعودية، رقم الحفظ (2/15) ضمن مجموع

3- كتب الفتاوي والنوازل الفقهية:

المخطوطة:

* ابن القنفذ القسنطيني، أبو العباس أحمد بن علي بن حسن بن الخطيب (ت. 810هـ/1407م)

- تحفة الوارد في اختصاص الشرف من الوالد، نسخة مصورة من دار الكتب القومية المصرية تحت رقم تاريخ 2130

المفقودة:

* حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن القنفذ القسنطيني (ت. 750هـ/1349م)

- المسائل المسطرة في النوازل الفقهية. (14)

* شهاب الدين أحمد بن يونس بن سعيد بن عيسى بن عبد الرحمن المعروف بابن يونس القسنطيني (ت 878هـ)

- أجوبة على أسئلة وردت من صنعاء. (15)

* عمر بن محمد الأنصاري المعروف بالوزان القسنطيني (ت. 960هـ/1553م)

- فتاوي القسنطيني. (16)

4- كتب الوثائق والعقود.

المخطوطة:

* محمد بن محمد بن أبي القاسم الغربي القسنطيني الميلي (عاش في القرن 9هـ/15م)

- الافتتاح من الملك الوهاب في شرح رسالة سيدنا عمر بن الخطاب، مخطوط في المكتبة الملكية بالرباط، المغرب، تحت رقم 961.

كتب المناقب.

المطبوعة:

* ابن القنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسنطيني (ت. 810هـ/1407م-1408م)

- أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق نجاح عوض صيام، ط1، دار المقطم، القاهرة، 1422-2002م.
- أنس الفقير وعز الحقير، تحقيق أودولف فور ومحمد الفاسي، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي- كلية الآداب، الرباط، 1965م.
كتب أصول الفقه والقواعد الفقهية:
المفقودة:

*ابن القنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسنطيني (ت.810هـ/1407م-1408م)
- تفهيم الطالب لمسائل ابن الحاجب. (17)
في علم الحديث:
المطبوع:

- شرف الطالب في أسنى المطالب، تحقيق عبد العزيز صغير دخان، ط1، مكتبة الرشيد، ناشرون، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2003م.
المخطوطة:

*ابن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني (ت.810هـ/1407م)
- علامة النجاح في مبادئ الاصطلاح. مخطوط بالمكتبة الوطنية الجزائرية.
المفقودة:

*ابن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني (ت.810هـ/1407م)
- أنوار السعادة في أصول العبادة. (18)
في علم التفسير:

المفقودة:
*إبراهيم بن قائد بن موسى بن عمر بن سعيد أبو اسحاق الزواوي القسنطيني (ت.857هـ/1453م)
- شرح على تفسير أبو العباس ابن القاضي. (19)

- تفسير للقرآن الكريم. (20)
كتب التصوف:

المخطوطة:
*ابن باديس حسن بن أبي القاسم القسنطيني (ت.787هـ/1384م)

- اللمحات الأنسية في شرح قصيدة قصيدة النفحات القدسية، مخطوط ضمن مجموع الخزانة العامة، الرباط، رقم 2189D، ونسخة بمركز التملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، رقم الحفظ 10-12758.

المفقودة:

* الشيخ طاهر بن زيان الزواوي القسنطيني (توفي بعد 940هـ/1533م)

- نزهة المرید في معاني كلمة التوحيد. (21)

- رسالة "القصدي إلى الله تعالى". (22)

في العقيدة:

المفقودة:

* علي بن القاسم بن محمد التميمي أبو الحسن القسنطيني الأشعري (ت. 519هـ/1125م)

- تزييه الإله. (23)

- كتاب كشف فضائح المشبه. (24)

ثانيا: العلوم الاجتماعية والإنسانية:

1- كتب التاريخ:

المطبوع:

* ابن القنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسنطيني (ت. 810هـ/1407م-1408م)

- الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968م.

المفقودة:

ابن القنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسنطيني (ت. 810هـ/1407م-1408م)

- المسافة السنوية في اختصار الرحلة العبدية. (25)

كتب التراجم:

المطبوعة:

* ابن القنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسنطيني (ت. 810هـ/1407م-1408م)

- الوفيات، تحقيق: عادل نويهض، ط4، دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1403-1983م.

المفقودة:

* ابن القنفذ أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسنطيني (ت. 810هـ/1407م-1408م)

- طبقات علماء قسنطينة. (26)

كتب السيرة والمديح النبوي:

المطبوع:

*ابن باديس حسن بن أبي القاسم القسنطيني (ت.787هـ/1384م)

- فرائد الدرر وفوائد الفكر في شرح مختص السير، وهو شرح لمختصر السيرة لابن فارس، مطبوع في مكتبة رواق المغاربة بالأزهر تحت رقم 1014.

*ابن القنفذ، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن الخطيب القسنطيني (ت.810هـ/1407م-1408م)

- وسيلة الإسلام في الإقتداء بالنبي عليه الصلاة والسلام، تحقيق: سليمان صيد المحامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1984م.

- حمية الإسلام بالنبي عليه الصلاة والسلام، تحقيق ودراسة بوركية محمد، ط1، دار ابن حزم، 2015.

*بركات بن أحمد العروسي القسنطيني (ت.897هـ/1491م)

- وسيلة المتوسلين بفضل الصلاة على سيد المرسلين، نشر أحمد بن حفيظ بن الحاج قسوم خرشي البسكري، مطبعة العرب بتونس.

المخطوطة:

الشريف التلمساني (كان حيا سنة 848هـ/1444م)

- روضة الأزهار في التعريف بآل محمد المختار، مخطوط بالمكتبة الوطنية بالجزائر، رقم 2608م.

*عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبو زيد الثعالبي (ت.875هـ/1470م)

- رسالة في أهل بدر، مخطوط بالمكتبة الوطنية بتطوان - المغرب - تحت رقم 456.

*أحمد بن محمد بن خلف الله تقي الدين أبو العباس الشمني القسنطيني (ت.872هـ)

- منزل الحفا عن ألقاظ الشفا مختصر الشفا بتعريف حقوق المصطفى، مخطوط بمكتبة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، تحت رقم 11522.

*محمد بن قاسم بن عبد الله أبو عبد الله الأنصاري الرصاع (ت.894هـ)

- تذكرة المحبين في شرح أسماء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم، مخطوط بمكتبة بنعروز القاسمي بعين وسارة، الجلفة، الجزائر.

- تحفة الأخيار، مخطوط في مجلد ضخيم بخزانة الرباط (631 كتابي)، المغرب.

*محمد بن علي بن أبو الشريف ألو عبد الله التلمساني (ت.921هـ/1515م)

- المنهل الأصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفا، مخطوط في تونس تحت رقم 6468 وتوجد نسخة أخرى بالرباط تحت رقم 1340ك.

المفقودة:

*أحمد بن محمد بن خلف الله تقي الدين أبو العباس الشمني القسنطيني (ت.872هـ/1468م)
- حاشية على الشفا. (27)

*شهاب الدين أحمد بن يونس بن سعيد بن عيسى بن عبد الرحمن المعروف بابن يونس القسنطيني (ت.878هـ-)

- رسالة في ترجيح ذكر السيادة في الصلاة على النبي صلّ الله عليه وسلم. (28)

*بركات بن أحمد العروسي القسنطيني (ت.897هـ/1491م)

- تذكرة الغافل ونصرة الجاهل. (29)

*شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الخلوف القسنطيني (ت.899هـ/1493م)

- قطر الغمام في مدح خير الغمام. (30)

- استرواح القبول في مدح طه الرسول. (31)

- المشتبهة الحشوية. (32)

في اللغة والأدب والنحو:

المفقودة:

*ابن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني (ت.810هـ/1407م)

- الإبراهيمية في مبادئ اللغة العربية. (33)

- هداية السالك في بيان ألفية ابن مالك. (34)

- بسط الرموز الخفية في عروض الخرجية. (35)

- جهد المقل.

- النفحات المقدسية. (36)

*أبو جميل إبراهيم بن قائد الزواوي القسنطيني (ت.857هـ/1453م)

- شرح ألفية ابن مالك.

- تلخيص المفتاح.

*شهاب الدين أحمد بن يونس بن سعيد بن عيسى بن عبد الرحمن المعروف بابن يونس القسنطيني

(ت.878هـ-)

- ديوان شعر. (37)

*أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الخلوف القسنطيني (ت. 899هـ/1494م)

- تحرير الميزان لتصحيح الأوزان. (38)

- نظم المعني. (39)

- التلخيص. (40)

المخطوطة:

*أبو جميل ابراهيم بن قائد الزواوي القسنطيني (ت. 857هـ/1453م)

- أرجوزة في النحو، نسخة في المكتبة الملكية بالمغرب رقمها 7263، والخزانة العامة بالرباط، رقم D 2194.

العلوم العقلية:

علم الحساب:

المفقودة:

*ابن عزوز أبو القاسم الحاج القسنطيني (ت. 755هـ/1354م)

- مختصر الفرائض. (41)

*ابن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني (ت. 810هـ/1407م)

- بغية الفارض من الحساب والفرائض. (42)

*أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الخلوف القسنطيني (ت. 899هـ/1498م)

- عمدة الفارض، أرجوزة في الفرائض. (43)

المطبوعة:

*ابن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني (ت. 810هـ/1407م)

- مبادئ السالكين في شرح رجز ابن الياسمين، وهو شرح لأرجوزة ابن الياسمين في الجبر والمقابلة، دراسة وتحقيق يوسف قرقور، المدرسة العليا للأساتذة القبة، الجزائر

المخطوطة:

*ابن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني (ت 810 هـ/1407م)

- حط التّقاب عن وجوه أعمال الحساب، وهو شرح لتلخيص أعمال الحساب لابن البناء المراكشي، وتوجد منه حوالي 5 نسخ معروفة منها بالمكتبة الحسنية بالرباط، رقمها 8563 — وبالمكتبة العامة بالرباط، رقمها: ك 1070/2. د 123/1.

- التلخيص في شرح التلخيص، وهو تلخيص لحط التقاب، مخطوط بالرباط، المكتبة العامة رقم/، ك5/939، ونسخة بالمكتبة الناصرية بتماكروت، رقمها، 4/1753.

علم الفلك:

المطبوعة:

*ابن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني (ت. 810 هـ/1407م)

- شرح رجز ابن أبي الرجال، تحقيق مارك أوليبيراس من جامعة برشلونة، قسم الفيلولوجيا، 2012م. (44)

المخطوطة:

*ابن عزوز أبو القاسم الحاج القسنطيني (ت. 755هـ/1354م)

- المقالة الثانية من الفصول في جمع الأصول، مخطوط بالخزانة الحسنية تحت رقم 8691 (مجموع).

- الزيج الموافق والمناخ المطابق، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم د/2461.

- رسالة في أدوار النيرين، مخطوط بالخزانة الصبيحة العلمية بسلا، تحت رقم، 2/509.

- نبذة في العمل الستيني، مخطوط بالخزانة الصبيحية بسلا، رقمه 3/159.

*ابن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني (ت 810هـ/1407م)

- تسهيل الطالب في تعديل الكواكب، مخطوط بثلاث نسخ بالخزانة الحسنية وهي تحت الأرقام التالية:

10270 (مجموع) وكذلك 10153 و11984، وتوجد نسخة بالخزانة الملكية بالرباط تحت رقم 5262.

- السراج منظومة في علم الإسطرلاب، مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط، تحت رقم 7106 (مجموع).

- أسماء البروج، مخطوط ضمن مجموع الخزانة العلمية الصبيحية بسلا رقمه 5/38

- أرجوزة في تقويم الكواكب السيارة، مخطوط بالخزانة العلمية الصبيحية بسلا رقمها 152.

- سراج الثقات في علم الأوقات، وتسمى أيضا "السراج"، وهي منظومة في علم الإسطرلاب، مخطوط

بالمكتبة الوطنية بتونس، تحت رقم 4629.

- شرح رجز الدلالة الكلية عن الحركات الفلكية، مخطوط بالخزانة الحسنية في الرباط ضمن مجموع رقم

923 (مجموع)، ونسخة أخرى تحت رقم 11984ز (مجموع)، ونسخة بالخزانة العلمية الصبيحية بسلا

ضمن مجموع رقم 1/309، ودار الكتب الوطنية بتونس ضمن مجموع رقم 2979، ومنه نسخة مصورة

في معهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية في القاهرة رقم 1053 عن الأصل المحفوظ بدار الكتب

المصرية رقم 101 ميقات.

- القول في رسوم الأسطرلاب، مخطوط بالخزانة الوطنية بتونس، رقمها 4620.

*أبو الحسن علي بن أبي علي القسنطيني(عاش خلال القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي)

- أرجوزة في الميقات والهيئة والتنجيم، في تسعة عشر فصل، نسخة مخطوطة وحيدة في مكتبة الأسكوريال بمدريد تحت رقم 909.

المفقودة:

- * ابن عزوز أبو القاسم الحاج القسنطيني (ت. 755هـ/1354م)
- الحروز في شرح الزموز، أحال عليه كمقالة في كتابه الآخر "الزيح الموافق".⁽⁴⁵⁾
ابن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني (ت. 810هـ/1407م)
- وقاية المؤقت نكايه المنكّت.⁽⁴⁶⁾
- تسهيل العبارة في تعديل الإشارة.⁽⁴⁷⁾
- القنفذية في إبطال الدلالة الفلكية.⁽⁴⁸⁾

علم المنطق:

المفقودة:

- * ابن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني (ت. 810هـ/1407م)
- ايضاح المعاني وبيان المباني.⁽⁴⁹⁾
- تخلص العمل في شرح الجمل في المنطق للخونجي.⁽⁵⁰⁾
* أبو عبد الله محمد بن أبي زيد القسنطيني (عاش في القرن 8هـ/14م)
- رجز في المنطق.⁽⁵¹⁾

في الطب:

المخطوطة:

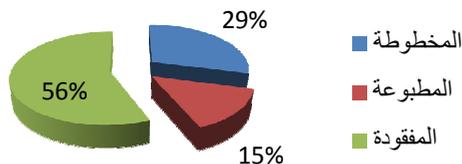
- * ابن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني (ت. 810هـ/1407م)
- أرجوزة في الطب، وهي عبارة عن كتاب مخطوط، الجزء الثالث من مجموع بالمكتبة القومية بباريس تحت رقم 2942 من ورقة 11 إلى الورقة 29.⁽⁵²⁾
- أرجوزة في الأغذية والأشربة، مخطوط ضمن مجموع الخزانة الحسينية بالمغرب، رقم 515 مجموع، عدد أياهما 289 بيت.

المفقودة:

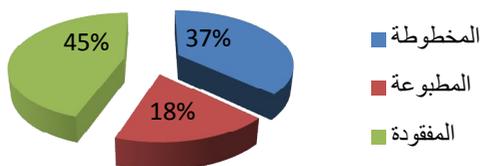
- * حسن بن علي بن حسن بن علي بن ميمون بن القنفذ القسنطيني (ت. 750هـ/1349م)
- المسنون في أحكام الطاعون.⁽⁵³⁾
ابن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني (ت. 810هـ/1407م)
- أنس الحبيب عند عجز الطبيب.⁽⁵⁴⁾

الدراسة الإحصائية:

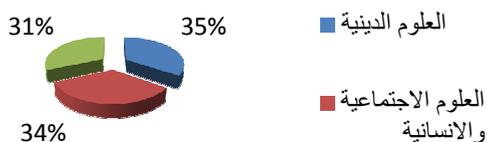
الانتاج العلمي لعلماء قسنطينة



مؤلفات ابن القنفذ القسنطيني



طبيعة الانتاج المعرفي بقسنطينة



أعمدة بيانية تمثل التأليف حسب القرون الهجرية



نتائج الدراسة الإحصائية:

- حظي التأليف في الحاضرة العلمية قسنطينة بنسبة معتبرة في تصانيف الجزائريين خلال العصر الوسيط، انتعشت الكتابة في شتى الحقول المعرفية ما بين القرن الثامن والتاسع الهجريين.
- أسهمت مدينة قسنطينة بعلمائها في دعم نشاط التأليف في الحقول المعرفية السالفة الذكر، إذ بلغت حوالي 96 مصنفًا، بلغت في ميدان العلوم الدينية حوالي 34 مؤلف، وفي حقل العلوم الاجتماعية والإنسانية حوالي 32 مصنف، وفي مجال العلوم العقلية حوالي 30 مؤلف تعود نسبتها الأوفر للعائلة القنفذية.
- يمثل التراث المفقود النسبة الأوفر في نشاط التأليف في جميع الحقول المعرفية إذ بلغ حوالي 56٪ حيث بلغ عددها 54 مؤلفًا، بينما التراث المخطوط مثل نسبة 29٪ من العدد الإجمالي للمصنفات التي بلغت حوالي 28 مؤلف، أما المطبوع فبلغ نسبة 15٪ من العدد الإجمالي للمصنفات بلغت حوالي 14 مؤلف.
- يعتبر القرنان الثامن والتاسع الهجريين من أزهى العصور التي نشط فيها التأليف، فالقرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي شهد لوحده 54 مؤلفًا، والقرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي حوالي 23 مؤلفًا، بينما بلغت تأليف القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي حوالي 16 مؤلفًا، فيما شهد القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي مؤلفين فقط، أما القرنين السادس والسابع الهجريين فلم نعثر على أي مؤلف رغم الجهد الذي بذلناه في التحري.
- انفردت بعض الأسر القسنطينية بالتصنيف والتأليف في شتى الفنون والعلوم، من ذلك أفراد البيت القنفذي⁽⁵⁵⁾ الذين برزوا في مجال العلوم النقلية والعقلية، اشتهر منهم ابن القنفذ أحمد بن الحسن القسنطيني (ت. 810 هـ/1407م). بمؤلفات عديدة بلغت حوالي 38 مؤلف، بلغ المخطوط منها 14 مؤلفًا بنسبة 37٪، والمطبوع 7 مؤلفات أي ما نسبته 18٪، والمفقود حوالي 17 مؤلفًا أي ما نسبته 45٪.
- ومن الملفت للانتباه أن النسبة الكبيرة من تأليفه كانت في العلوم العقلية، والتي بلغت لوحدها حوالي 22 مؤلفًا جلّها في الفلك (حوالي 11 مؤلف) بقي أغلبها مخطوطاً⁽⁵⁶⁾، تليها العلوم الأدبية والإنسانية بحوالي 12 مؤلف، فالعلوم الدينية بحوالي 10 مؤلفات.
- خاتمة: من الثابت لنا من خلال الدراسة الإحصائية زيادة نسبة المطبوع في شتى الحقول المعرفية، إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على مدى الإقبال على تحقيق المخطوطات بين الباحثين في الآونة الأخيرة، وهذا يعكس بحقّ مدى النضج الفكري الذي تحلّى به المحقّقون المغاربة عموماً والجزائريون خصوصاً لإخراج تراثنا إلى النور، وهي جهود محمودة ولا بدّ من تسمينها وتعزيز قدرات الباحثين الناشئة للمضي قدماً في رسالة التحقيق العلمي للمخطوطات.
- إن ارتفاع نسبة التراث المحقّق ليس دائماً دليل قوة فقديماً قالوا رب عناية صارت جنانية، فهذا الحقل الصعب أصبح ملاذاً مرجحاً للكثير من الباحثين المعاصرين في الآونة الأخيرة، على الرغم من كونه ميداناً

صعبا لا يلجأ إلا للموهوب صاحب الكفاءة العلمية، لكن ما هو ملاحظ أن الكثير من جامعاتنا الجزائرية والعربية حَمَلت مسؤولية التحقيق للطلبة الجامعيين أو المبتدئين من الباحثين وأقبل الكل على هذا النوع من البحث دون موهبة وحب واقتدار، وما حَقَّقَه المبتدؤون طلبة كانوا أو باحثين يبقى بلا ريب أعمالا أولية مكَّنت أصحابها من افتتاح ميدان التحقيق، ومن القيام بصولات في مصادر التراث مخطوطة ومطبوعة أكسبتهم تجربة في عملية التحقيق العلمي الحقيقي الذي يرى النور عندما يتوافر المزيد من نسخ المخطوط الواحد، وهو ما نلحظه في قوائم الكتب المحقَّقة في ورقتنا هذه.

ولتحقيق ذلك نوصي بأهمية فتح دورات منتظمة لتعليم تقنيات التحقيق العلمية في جامعاتنا لتستقطب جميع الشرائح المهتمة بالمخطوط، وهذا من شأنه أن ينتج باحثين مقتدرين ذوي كفاءات علمية حادّين لحمل مشعل التحقيق بجدارة، عندها سنجد أنفسنا مضطَّرين إلى إعادة تحقيق كل ما حَقَّقَ طوال القرون الماضية وحتى هذه السنوات الأخيرة.

الهوامش:

- 1- للمزيد حول الكتابة التاريخية بالمغرب الأوسط (الإرهاصات - التبلور - التطور) انظر، آسيا ساحلي، إنتاج وانتقال المعارف التاريخية في المغرب الأوسط، ماجستير بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2008م.
- 2- ابن القنفذ، الوفيات، تحقيق عادل نويهض، بيروت: دار الأفاق الجديدة، ط4، 1403-1983، ص356.
- 3- ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، تحقيق محمد ابن أبي شنب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986م ص309.
- 4- فؤاد عطا الله، الفهرس الوصفي الشامل لمؤلفات علماء الجزائر في الفقه الإسلامي وعلومه المطبوعة والمخطوطة والمفقودة، مجلة رفوف، العدد السادس، 2015، ص192.
- 5- ابن مريم، البستان، ص309.---- (6) فؤاد عطا الله، الفهرس الوصفي الشامل لمؤلفات علماء الجزائر، ص192.
- 7- لتبنيكي، نيل الابتهاج، ص52.---- (8) المصدر نفسه، ص52.---- (9) فسه، ص52.---- (10) نفسه، ص53.
- 11- السخاوي شمس الدين محمد بن عبد الله، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تحقيق وطبع أوفست كونوروغرافير، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 216/10.---- (12) نفسه، والصفحة نفسها.---- (13) نفسه، والصفحة نفسها.
- 14- ابن القنفذ، الوفيات، ص356/ابن القنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تحقيق محمد الشاذلي النيفر وعبد المجيد التركي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968م، ص45.---- (15) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية، ط2، 1400-1980، ص261.
- 16- فؤاد عطا الله، الفهرس الوصفي الشامل، ص220.---- (17) ابن مريم، البستان، ص309.---- (18) ابن القنفذ، شرف الطالب في أسنى المطالب، تحقيق عبد العزيز صغير دخان، مكتبة الرشد، الرياض، 2003م، ص41.
- 19- علال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء في مدينة قسنطينة من القرن 7-10هـ/13-16م، رسالة ماجستير بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2010-2011، ص151.----
- 20- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1998، ج1 ص121.---- (21) محمد بن محمد مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المكتبة السلفية، القاهرة، 1349، ص278.
- 22- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.---- (23) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص263.---- (24) المرجع نفسه، ص263.

- 25- ابن القنفذ، الفارسية، ص83/ابن مريم، البستان، ص309---- (26) يذكر عادل نويهض غوره على المخطوط وهو بصدد تحقيقه. ابن القنفذ، الوفيات، ص17. --- (27) بشير بن أبي بكر ضيف، فهرست التراث الجزائري بين القدم والحديث (نماذج متنوعة للمعلوم والجهول)، تصنيف ومراجعة وتقديم عثمان بدري، منشورات ثالة، الجزائر، 2002، ص97.
- 28- عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص261. --- (29) أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، 108/1-109.
- 30- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 82/1-83. --- (31) المرجع نفسه، 82/1-83.
- 32- الصفدي خليل بن أبيك، الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000، ط1، ج21 ص387.
- 33- ابن مريم، نفسه، الصفحة نفسها. --- (34) نفسه، الصفحة نفسها. --- (35) ابن القنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، ص79 — شرف الطالب، ص54. --- (36) بشير ضيف، معلمة التراث الجزائري بين القدم والحديث، ص383. --- (37) عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص261. --- 38- السخاوي، الضوء اللامع، ج1 ص338. --- (39) السخاوي، المصدر نفسه، ج1 ص338. والمعني هو كتاب ابن هشام "المعني اللبيب عن كتب الأعاريب" للقرويني المعروف بخطيب دمشق المتوفي سنة 739هـ/1339م.
- 40- السخاوي، المصدر نفسه، 338/1، والتلخيص هو تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، للقرويني المعروف بخطيب دمشق المتوفي سنة 739هـ/1339م. --- (41) ابن القنفذ، الوفيات، ص358. --- 42- البستان، ص309. --- (43) السخاوي، الضوء اللامع، 338/1.
- 44- التحقيق تحت عنوان:
- Comentario de Ibn Qunfu al-Qusanīnī a la Urÿūza astrológica de Alī b. Abī I- Riÿāl, Publicacions de la Universitat de Barcelona, 2012
- 45- ابن عزوز، الزيج الموافق، مخطوط بالخزانة العامة بالرباط، تحت رقم د/2461، ورقة رقم 2. --- 46- ابن مريم، البستان، ص309.
- 47- ابن القنفذ، شرف الطالب، ص45. --- (48) ابن القنفذ، الفارسية، ص82. --- (49) ابن مريم، البستان، ص309.
- 50- ابن القنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، ص80— ابن مريم، البستان، ص308.
- 51- علال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء في مدينة قسنطينة من القرن 7 — 10هـ/13 — 16م، ص164.
- (52) G. Vajda , Index général des manuscrits arabes et musulmans de la bibliothèque Nationale de Paris, Paris 1953 - De Slane, Catalogue des manuscrits arabes de la la bibliothèque Nationale de Paris, Paris 1883-95.
- 53- ابن القنفذ، الفارسية، ص44. --- (54) ابن القنفذ، شرف الطالب، ص45— ابن مريم، البستان، ص309.
- 55- يذهب في هذا الصدد أحد الباحثين إلى القول أن إبداع البيت القنفذي كان ضميلا جدا، إذا ما قورن بكثرة علمائه وتضلعههم في مختلف العلوم، حيث لم يترك هذا البيت ما نحاجح به عن مكاتبتهم العلمية، لكن مع ذلك فإن ابن القنفذ الخطيب قد نفص الغبار عن بيته، وإخراجه من غيابات النسيان، وجعله ذا صيت. انظر، علال بن عمر، الحركة العلمية وبيوتات العلماء في مدينة قسنطينة من القرن 7 — 10هـ/13 — 16م، ص244.
- 56- يعكف مجموعة متميزة من أساتذة إسبان من جامعة برشلونة قسم الفيلولوجيا على تحقيق التراث الفلكي لعلماء قسنطينة، وفي هذا الصدد كان لي لقاء مع مارك أوليبيراس الذي حقّق أرجوزة التنجيم لابن أبي الرجال القيرواني التي شرحها ابن القنفذ القسنطيني، والبروفيسور خوليو سامسو مويلا الذي شغله تراث ابن عزوز القسنطيني وابن القنفذ.

Abstract:

Thought history ,Constantine gave birth to a lot of scientific Personalities that left a deep impact on this history.

In this page, we are going to shed light on those who contributed in the fields of knowledge across the medieval age, making this study a statistical and analytical one to consider the biggest number of the scientific productions and to differenciate it as printed, manuscripted and lost ones so that researchers can notice the value of these achievements and to work hard to criticism manuscripts so as to desserve to take the message of study and teaching.